

حياة المحبة والطاعة

الأسبوع العاشر اليوم الثاني

الأهداف

- ١- في نهاية هذا الدرس سوف تلخص خلفية حوار بولس حول الدولة.
- ٢- تبين حوار بولس الأساسي في (رومية ١٣: ١-٧).
- ٣- تناقش بعض مضامينه بالنسبة ليومنا.

سوف نرى اليوم كيف تظهر المحبة نفسها في علاقة خاصة هي المواطنة.

١- حاولنا بالأمس أن نعرف المحبة، وأكثر ما يقرنا من تعريف العهد الجديد للمحبة هو الحق الذي أعلنه يوحنا " الله _____". ولذلك فإن المحاولات لوضع تعريف آخر لها نادر. وبولس لا يعرف المحبة بهذه الطريقة. ما طريقته في تعريف المحبة؟

٢- بدأنا بالنظر إلى قائمة بولس في (رومية ١٢: ٩-٢١) وقارناها مع باقي القوائم. يحتمل أن يكون أساس كل هذه القوائم في _____

- ٣- يرى بولس أنه يعبر عن المحبة (أ - في الكنيسة فقط.)
(ب - خارج الكنيسة مبدئياً.)
(ج - في الكنيسة وفي المجتمع.)
(د - في الكنيسة مبدئياً ولكن في المجتمع أيضاً.)

٤- (رومية ١٢: ٩-٢١) يعطينا قائمة بالطرق التي تعبر بها المحبة عن نفسها في العلاقات ضمن الكنيسة (الجسد) وفي المجتمع على نطاق أوسع. ينتقل بولس من هذا الوصف العام للعلاقات إلى مثال خاص عن علاقة هامة. مكانة المسيحي في الدولة (رومية ١٣: ١-٧).

ربما انتقل بولس بتفكيره إلى هذا الموضوع عندما كان يعلق على موضوع الانتقام وعدم مقاومة الشر (رومية ١٢: ١٨-٢١). كانت الدولة في نظر البعض المثال الأبرز للشر والعداوة. فكيف ينظر المسيحيون إلى الدولة؟ من وجهة نظر أخرى، إذا كانت المحبة تعني أن على المسيحي ألا ينتقم لنفسه أبداً، فمن الذي يعاقب الشرير ويحمي البريء؟

يوجد جوابا للسؤالين في حوار بولس عن الدولة.

لكي نفهم الحوار يجب أن نتأمل الخلفية التي أطلق منها في كتابته.

ثمة حقيقتان أساسيتان:

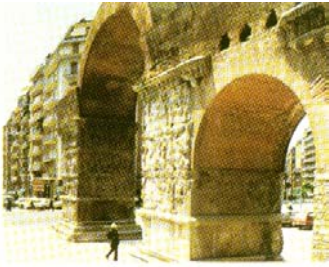
أ - كانت الإمبراطورية الرومانية الحاكمة في أيام بولس، وكانت قوة

إمبريالية تتمتع بسلطان مطلق على عدد كبير من البلدان المختلفة، التي

حكمتها أحياناً بحزم وأحياناً بقسوة، ولكن دون تحيز بوجه عام. ونتيجة لقوة روما كان هناك

سلام ورخاء معقول وسهولة في المواصلات والتنقلات، وقانون ونظام جيدان نسبياً. وكانت

مساحة المنطقة التي حكمتها روما في أيام بولس الرسول تعادل مساحة الهند تقريباً.

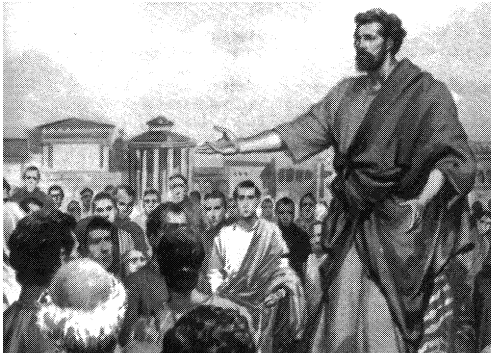


ب- كانت المسيحية في نظر روما جزءاً من الديانة اليهودية. وكان هذا عوناً وضرراً معاً.

١ - حظى اليهود ببعض الامتيازات الدينية في الإمبراطورية الرومانية.

"لقد تمتع اليهود، في الواقع، كأمة خاضعة للإمبراطورية الرومانية، بامتيازات استثنائية بشكل خاص. فكان دينهم مسجلاً بصورة قانونية Licita Religio، فكانت ممارساتهم الدينية المتنوعة التي ميزتهم عن الأمم قد تمت المصادقة عليها رسمياً. وربما بدت هذه الممارسات في نظر الرومانيين سخيفة وخرافية، لكنها برغم ذلك كانت مصونة بقانون إمبراطوري. وكانت تتضمن قانون يوم السبت وقوانين الطعام وخطر "الصور المنحوتة". وكانت القوانين الإمبراطورية تحظر على حكام اليهودية المتعاقبين أن يقتربوا من جدران مدينة أورشليم المقدسة بأعلامهم الحربية التي تحمل صورة الأباطرة، نظراً لأن ذلك يمثل تحدياً لمشاعر اليهود الدينية السريعة الإثارة. فإذا اعتبر القانون اليهودي انتهاكاً لشخص أممي للدار الداخلية لهيكل أورشليم تدينياً للمقدسات يستحق عقوبة الموت فإن روما كانت تصادق على القانون اليهودي في هذا المجال إلى حد تصديق عقوبة الموت حتى ولو كان مرتكب المخالفة مواطناً رومانياً."

(ف.ف. بروس ص ٢٣١)



فعندما اتهم بولس من قبل يهود كورنثوس قدام الوالي الروماني غالبيو، أعتبر هذه القضية مسألة دينية داخلية تخص اليهود وصرف النظر عنها وطردهم من المحكمة (أعمال ١٨: ١٢-١٧).

وكان لبولس ملء الحرية في التبشير وفي كثير من الأحيان تمتع بحماية الوالي الروماني. وحتى في روما كان حراً في أن يعظ كما أراد (أعمال ٢٨: ٣٠-١٣).

كيف كان اعتبار المسيحية كجزء من الديانة اليهودية امتيازاً لها؟

٥- ولكن هذا الاعتبار لم يكن دوماً مجلبة للامتيازات.

٢ - لقد كان هناك شعور معاد لليهود في كثير من الأحيان.

في (أعمال ١٧: ٦-٧) اتهم بولس بأنه ثوري ينادي بملك جديد اسمه يسوع. ولا شك أن هذا عكس الحركات المسيانية المتكررة والتوقعات اليهودية التي اعتاد الرومان معالجتها بالحذر والقسوة. والواقع أن مؤسس المسيحية نفسه قد نفذ فيه حكم الموت على أساس نفس التهمة. كان "ملك اليهود" لذلك تحدى ملك قيصر.

كتب المؤرخ الروماني تاسيوس فيما بعد، ليلخص لقراءه الحركة المسيحية فقال: "لقد سماوا باسم المسيح، الذي نفذ فيه حكم الموت إبان حكم الوالي بيبلاطس البنطي عندما كان طيباريوس إمبراطوراً". وكان هذا كافياً ليدل على خلقهم. في (أعمال ١٨: ٢) اقرأ كيف التقى بولس بأكيلا وبريسكلا لأول مرة. كان ذلك بعد وصولهما حديثاً إلى كورنثوس من روما.

فلماذا؟ (أعمال ١٨: ٢)

(تحقق بوساطة كتابك المقدس)

٦- هذا المرسوم أصدره كلوديوس سنة ٤٩ ميلادية نتيجة لحركات شغب يهودية خطيرة في روما وربما في الإسكندرية وبقية المدن الأخرى أيضاً. إن سبب هذه الحركات غير معروف، ولكن هنالك إشارة مختصرة إليها في كتابات المؤرخ الروماني سيتونيوس الذي روى أن الإمبراطور: "طرد اليهود من روما لأنهم كانوا يثيرون الشغب باستمرار نتيجة لتحريض كريستوس".





تمثال نصفي لكلوديوس - بفلورنسا

يعلق ف.ف. بروس (ص ١٤): "من الممكن أن يتصور المرء أن كريستوس هذا كان يهودياً حرض على الشعب في روما في ذلك الوقت. لكن الطريقة التي يقدم به سيتونيوس هذا الاسم تجعل من المرجح أن يكون الشعب نتيجة لدخول المسيحية إلى المجتمع اليهودي في العاصمة".

ربما لم يميز سيتونيوس المسيحيين عن اليهود، لكنه بالتأكيد كان ينظر إليهم نظرة استصغار. وفي موضع آخر أشار إلى المسيحيين باعتبارهم "طبقة من الناس خبيثة ومؤذية".

وفي عام ٦٤م، أي بعد كتابة هذه الرسالة بخمس سنوات وجه اللوم إلى المسيحيين باعتبارهم مسؤولين عن الحريق الذي شب في المدينة. وهنا يحتمل أيضاً أنهم كانوا يعتبرون المسيحيين حتى ذلك الوقت كطائفة يهودية تسبب المتاعب باستمرار وتهيج اليهود وتدفعهم إلى العنف.

لماذا كان اعتبار المسيحيين جزءاً من اليهودية أمراً سيئاً؟

٧- فلا غرابة إذن

٣- انه كانت بين اليهود اتجاهات عديدة معادية للرومان.

يتضح من الأناجيل أن دفع الضرائب للرومان كان مسألة دينية سياسية هامة (متى ٢٢: ١٨-٢١). فكثيرون من اليهود كانوا يقاومون بمرارة دفع الضرائب لسلطة أجنبية. أما بالنسبة للمسيحيين فجواب يسوع بت في المسألة. لكن المسألة ظلت موضع نقاش بالنسبة لليهود. كذلك تعكس الأناجيل المتطرفين بين اليهود. أي الغيورين، وهم ثوريون عنفاء مارسوا القتل والاعتقالات والإرهاب.

أحد تلاميذ يسوع جاء من هذه الجماعة. تذكر (متى ١٠: ٤) "سمعان القانوني"، وهذا الاسم يمثل الكلمة العبرانية التي تشير إلى الغيور والثوري. (وهناك تلميذ آخر هو متى جابي الضرائب - موظف السلطة الأجنبية). يهود روما ذاتها، كما رأينا، كان لهم سجل سيئ من العنف والشغب. ما تأثير مثل هذه المشاعر، في رأيك، على اليهود المسيحيين؟

٨- هذه إذن الخلفية التي انطلق منها بولس ليناقتش موضوع الدولة. ما هما الحقيقتان الأساسيتان الواجب تذكرهما؟

أ -

ب -

٩- علاقة المسيحية باليهود جلبت _____ و _____ معا.

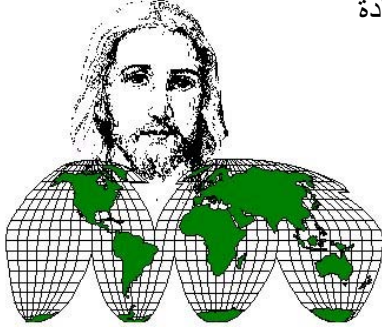
١٠- نتيجة لذلك كان هناك بلا شك توترات واختلافات في الرأي بين المسيحيين. مقابل هذه الخلفية، حوار بولس في (رومية ١: ٧-١٣) بسيط وصريح. وقد بدأ بوصية هي البيان الأساسي والمبدأ لمناقشته.

(الآية ١ أ)

وأعطي ثلاثة أسباب موجبة لهذه الوصية الأساسية:

١- (الآية ١ ب)

- ١١- إن فكرة سلطة الله وسيادته المطلقة على كل الأمم مألوفة في العهد القديم. (أنظر دانيال ٤: ٣٢).
يسمى إشعياء مملكة أشور قضيب الله وكورش عبده. وبولس نفسه أكد سيادة
الله المطلقة في (رومية ٩-١١)، ومضمون هذه مبين في (رومية ١٣: ٢):
"لذلك



(تحقق بواسطة كتابك المقدس)

- ١٢- هناك سبب ثان للخضوع مذكور في (الآية ٣ أ):

"

بعبارة أخرى

- ٢- السلطات تحمي الصالح وتعاقب الشرير.
مضمون هذا يتبع في (الآيتين ٣ ب و ٤)

" افعل "

"إن كنت تفعل الشر "

لكن بعد هذا يوجد سبب أكثر إيجابية ثالث يدعو للخضوع ويرد في (الآية ٤ أ)،

"لأنه "

بعبارة أخرى

- ٣- السلطات تخدم الشعب ساعية إلى خيره.

يصف بولس السلطات بأنها "خادم الله" وفي (الآية ٦) ولذلك "

"

فواجب الحكومة إذن هو أن تؤمن خدمة شعبها وتؤمن رفاهيته.

أكتب ما يقدمه بولس من أسباب موجبة للخضوع إلى سلطة الحكومة:

١-

٢-

٣-

- ١٣- السبب الثالث، الذي يراه بولس يمنحنا دافعا أعمق لكي نطيع.

هناك سببان للطاعة في (الآية ٥):

أ -

ب -

كلاهما قانونيان ولكن الثاني يظهر أننا بالفعل ملتزمون تجاه الحكومة. فنحن لا نطيع لمجرد أن
هذا واجب بل نطيع لأن هذا حق.

هذا الموقف يتسع ليتناول مشاكل عملية كدفع الضرائب (الآيتان ٦ و ٧).

تشير كلمات بولس في (الآية ٦) إلى أن المسيحيين، اتبعوا تعليم يسوع ودفَعوا ما عليهم من

ضرائب (قارن مع متى ٢٢: ٢١).

لكنه يمضي إلى أبعد من ذلك في (الآية ٧) ويظهر أن هذا العمل ليس مجرد طاعة قسرية.

ما الواجبات التي يجب أن تؤدي؟

أ -

ب -

ج -

د -

(راجع كتابك المقدس)



١٤- الأولى والثانية يشيران إلى ضرائب كضريبة الدخل وضريبة الطرقات ورسم دخول البضائع إلى المدينة. وحتى عندما ندفع هذه الضرائب يمكن أن نعمل ذلك بروح التدمير وعدم الرغبة. ولكن ماذا بشأن الواجبين الآخرين؟ ما موقفنا تجاه الحكومة كما تشيران؟

١٥- فحتى نحو الدولة يعتمد موقف المسيحي على طريق المحبة. ويمكن رؤية هذا أيضا من سياق الكلام. ماذا يأتي مباشرة بعد بيان بولس حول الواجبات؟ (الآيات ٨-١٠)

١٦- في الآيات السابقة (١٢:١٨-٢١) كان بولس يوصي بسياسة أساسية تحرص على السلام مع الجميع إن أمكن، بدلا من الاضطراب وتأكيد الذات. وهكذا فإنه قبل مناقشته للدولة، وبعدها نراه يتحدث عن طريق _____.

١٧- إذن سياق الكلام لمناقشة بولس أظهر أن الموقف المسيحي من الدولة مبني على، وهو جزء من _____.

١٨- كيف تلخص موقف الدولة الأساسي الذي يوصي به بولس في هذا المقطع؟

(ناقش في الحلقة)

١٩- إن موقف بولس واضح وبسيط لكنه يثير سؤالا عظيماً. فما هي المشكلة التي من المحتمل أن تنشأ من رأي بولس في الدولة؟

(كلماتك)

٢٠- يشير أحد المفسرين إلى أن حوار بولس "قد مال إلى إقامة تحالف، يبالغ في تجنب النقد النزيه، بين الكنيسة المسيحية وبين مركز القوة في الحياة السياسية، وأسقط الكنائس في تجربة أن تنسى أن الحكومة في كثير من الأحيان هي المصدر الأول للظلم والاضطهاد".

يمكن أن تطرح المشكلة بشكلها الحاد: "ماذا يحدث إذا كانت الحكومة مخطئة وظالمة بصورة واضحة؟" المثال الكلاسيكي عن هذه المشكلة في الأزمنة الحديثة هو مثال الكنيسة الألمانية في أيام هتلر. لقد استندت الكنيسة على كلمات بولس مدة طويلة رافضة أن تحتج ضد حكم هتلر الذي يتضح شره ورداعته بصورة متزايدة. إبان الصراع لأجل الحرية في الهند، لم ينخرط معظم المسيحيين في الصراع، معتمدين في وقتهم هذه، بلا شك، على كلمات بولس.

ولكن ماذا بشأن مقاومة اللاعنف التي نادى بها غاندي وأتباعه. هل كانت هذه الحركة مسيحية في جوهرها. كما ادعى كثيرون، أم أنها كانت تعاكس رسالة هذا النص؟ لكي نفهم هذه الأسئلة بوضوح نحتاج إلى النظر بسرعة إلى تعليم العهد الجديد بكامله. اقترح البعض أن بولس نفسه كان شديد التأثر بخبرته الشخصية المفضلة الإيجابية الجيدة للحكم الروماني. هل كان سيغير رأيه بسبب الاضطهاد الذي حدث بعد ذلك بعدة سنوات؟

التعليم الأساسي قدمه يسوع بكلماته الواردة في (متى ٢٢:٢١).

(تحقق بواسطة كتابك المقدس)

٢١- يدل هذا بوضوح على أننا يجب أن نقبل سلطة الدولة في بعض نواحي الحياة. يتخذ بولس هذا كنقطة بداية (ولا بد أنه كان يعرف قول يسوع) ويبين ببساطة في (رومية ١٣). لماذا كان للقيصر سلطة على حياتهم. إن سلطة القيصر جاءت من _____.

٢٢- وهكذا فإن قبول سلطة القيصر كانت ببساطة إقرار بسلطته التي أعطاه الله في هذه الجوانب. وهذا ما يعمل بولس هنا. فماذا عن تعليمه لذلك فيما بعد؟ انظر إلى (١ تيموثاوس ٢: ١-٣). ما هو واجبنا تجاه الحكومة؟

انظر إلى (١ تيطس ٣: ١). هل غير بولس رأيه؟ _____
(تأكد من كتابك المقدس)

٢٣- لاحظ أن بولس كان يكتب من روما، أو بعد زيارته الأولى لها، حيث كان سجيناً لدى الرومان. لم يكن الاضطهاد العظيم قد بدأ بعد، لكن انظر إلى (١ بطرس ١٣: ٢-١٧) المكتوبة في الوقت الذي بدأ فيه الاضطهاد أو كان على وشك الحدوث. ما هو اتجاهه الأساسي؟

(تحقق من كتابك المقدس)

٢٤- قارن هذا مع (١ بطرس ٤: ١٥-١٩) التي تعكس بداية الاضطهاد. في حقيقة الأمر أن المسيحيين، في زمن بولس وبعده وفي خلال كل الاضطهادات التي صادفتهم، اتبعوا تعليمه وتعليم بطرس وبقوا موالين للدولة. صلي كليمنت، وهو قائد في الكنيسة الرومانية ما بين ٩٠-١٠٠ بعد الميلاد، في وقت الاضطهاد العظيم، كما يلي:

"امنحنا الاتفاق والسلام ولكل الساكنين على الأرض كما فعلت مع آباؤنا عندما دعوك بالإيمان والحق والقداسة، بينما نقدم الطاعة لاسمك القدير العظيم ولقادتنا الأرضيين وحكامنا. "أنت، أيها الرب والسيد قد أعطيتهم قوة السيادة بواسطة قدرتك العظيمة التي لا يعبر عنها، حتى ونحن عالمون بالمجد والكرامة التي منحتها لهم، نخضع نفوسنا لهم غير مقاومين مشيئتك. امنحهم لذلك يا رب الصحة والسلام والوفاق والثبات حتى يتمكنوا من تدبير الحكم الذي سلمتهم إياه بدون فشل".

(ف.ف. بروس ص ٢٣٥)

بعد ذلك بسنوات قليلة قام الأسقف بوليكارب، الذي استشهد على أيدي السلطات الرومانية، ينصح أصدقائه بما يلي:-

"صلوا أيضاً من أجل الملوك والرؤساء والقوات ومن أجل الذين يضطهدونكم ويكرهونكم ولأعداء الصليب، حتى يظهر ثمركم بين كل الناس لتكونوا كاملين فيه".

نستنتج إذن أن الموقف العام للمسيحيين كان

(أ) - الخضوع للدولة تجنب النقد النزيه.

(ب) - الخضوع للسلطة الشرعية للدولة.

(ج) - الإقرار بسلطان الدولة باعتبارها من الله.

(د) - عدم الشعور مطلقاً بالمسؤولية تجاه الحكومة.

(هـ) - إتباع سياسة المقاومة بدون عنف.

(و) - دعم الحكومة بدون عنف.



٢٥- إذن لماذا أضطهد المسيحيون؟ لأنهم أخذوا مأخذ الجد الشرط الأول من قول يسوع المشهور "أعطوا _____ وما _____".
عندما تتجاوز الدولة المجال المحدد لها. فهل على المسيحيين أن يقاوموا؟ الجانب الآخر من موقف المسيحي، ملخص بوضوح في كلمات الرسول في (أعمال ٢٩:٥)
"
(تحقق بواسطة كتابك المقدس)

٢٦- كان هذا المبدأ الذي قاد إلى المجابهة المباشرة مع الإمبراطورية الرومانية. فلقد كان لهم الحق في أن يقولوا "لا" لمطالب قيصر غير الشرعية لأنهم قالوا "نعم" لكل مطالبه الشرعية.
إن سفر الرؤيا الذي كتب إبان الاضطهاد، يرى نهاية الأمور "هوذا قد صارت ممالك العالم لربنا" (رؤيا ١١:١٥).
فـ"روما" كـ"بابل" التي كانت قبلها وككل الإمبراطوريات التي ستأتي بعدها، ستخفي وسوف يرد قيصر السلطة التي أعطيت له كأمانة.
(استمر في القراءة)

٢٧- فماذا إذن بشأن أسئلتنا؟
قبل أن نفحص هذه الأسئلة لنقم بمراجعة الدرس.
● لخص خلفية تعليم بولس

● لخص موقف بولس من الدولة

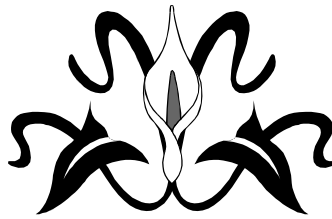
٢٨- أ- في ضوء تعليم بولس متى تكون مقاومة الحكومة الظالمة، وحتى الإطاحة بها، أمر محقق؟

ب- وربما يكون السؤال الأهم هو: ما نوع انخراط المسيحي في الدولة؟ وإلى أي مدى تشجع كلمات بولس المسيحي ليقوم بدور فعال في الدولة كمواطن؟

ج- كيف يستطيع المسيحي أن يمارس طريق المحبة في مواطنيته؟

د- كيف تعلّم هذا الأمر للشباب مثلاً؟

(ناقش هذا في الحلقة)



الأجوبة:

- ١- محبة ؛ إنه يعطي قائمة بالصفات المتنوعة أو الأفعال التي توضح المحبة (أو ما شابهه)
- ٢- تعليم يسوع، لا سيما في العظة على الجبل
- ٣- ج أو د
- ٤- لقد شاركت في الامتيازات الدينية اليهودية
- ٦- لأن ذلك كان مدعاة إلى الشك في أنهم ثوريون ومثيرون للمتاعب.
- ٧- من المحتمل أن يشاركوهم هذه المشاعر ويقفوا موقفاً مضاداً للحكومة الرومانية (أو ما شابهه)
- ٨- أنظر البند ٤ (أ و ب)
- ٩- عوناً وضرراً
- ١٠- لا يوجد سلطان إلا من الله
- ١٢- أنظر البندين ١٠ و ١٢
- ١٤- كلمائك، اقتراح: موقف القبول الباطني والإقرار الطوعي بسلطتها.
- ١٥- مناقشة المحبة كمتمة للناموس (أو ما شابهه)
- ١٦- المحبة
- ١٧- طريق المحبة
- ٢١- الله
- ٢٤- ب، ج، و
- ٢٧- أنظر البنود ٤ - ٨ و ١٠ - ١٨

